تطور فن التمثيل عند الغرب

يُعَدُ المسرحُ هو الأب الشرعي لفن التمثيل - فالسينما لم تُعرف إلا في القرن العشرين – وقد عُرف المسرح في أوروبا قبل أن نعرفه في مجتمعنا الحديث بنحو قرنين أو ثلاثة ، حيث قدَّمَ المسرحُ الإنجليزيُّ مسرحيات "شكسبير" (1564 م – 1616 م) ، و"ريتشارد شيريان" (175 م – 1816 م) ، وقدَّمَ المسرحُ الفرنسيُّ مسرحيات الكاتب الكبير "فيكتور هوجو" (1802 م – 1885 م) ، والشاعر "الفريد دي موسيه" (1810 م – 1857 م) وغيرهم ، ويرجع الفضل في المسرح الساخر والكوميدي إلى إنجلترا وفرنسا ، وإن كان لفرنسا الدور الأكبر في ازدهار المسرح الكوميدي حيث قدَّم الكاتب الفرنسي الكبير "بيير ماريڤو" (1688 م – 763 م) المسرحية الكوميدية "لعبة الحب والمصادفة" ، كما قدَّمت إنجلترا المسرح الجاد بأشهر المسارح في العصر الحديث وهو مسرح "جلوب" بلندن الذي بُني عام 1598م على ضفة نهر التيمز، ويُعدُ أشهرُ مسرح في التاريخ ؛ حيث مثَّل على خشبته الكاتب الفذ "وليام شكسبير" وألَّف روائعه المسرحية ، وشارك في ملكيته ضمن ستة من الشركاء ، وقد شهد هذا المسرح افتتاح مسرحيات "عطيل" ، و"هاملت" ، و"الملك لير" ، و"ماكبث" ، وكان بحق أكبر مسارح لندن قيل كان يتسع لآلاف المشاهدين ، وكان ثمن أرخص التذاكر به بنسًا واحدًا للتذكرة وهو أقل من القرش ، وكان مبنى المسرح دائريًا يتكون من ثلاثة طوابق مغطاة للجمهور وفي وسطه فناءٌ مكشوفٌ وتقعُ في جانبٍ منه منصة المسرح التي تحيط بها من جهات ثلاث ، ويوجد خلف المسرح المسقوف الكواليس وغرف الممثلين ، وكان المسرح مبنيًا من الخشب ومسقوفًا بعيدان الحطب ، وقد احترق هذا المسرح عام 1613م أثناء عرض مسرحية "هنري الثامن" بسبب إطلاق مدفع (مؤثر مسرحي) دون احتياط ، وأُعيد بناؤه في نفس السنة، ثم أُغلق عام 1642م في عهد "كروميل" ثم هُدم وأُزيل تمامًا عام 1644م ، وبعد ثلاثة قرون ونصف تم بناؤه بناءً على دعوة المثقفين ومجلس الفنون ووزارة الثقافة الإنجليزية في نفس المكان وبنفس المعمار القديم وأنشئت ملحقةٌ به مدرسة لطلبة اللغة والآداب والدراما ، وأُنشئ كذلك مركزٌ لتدريب الطلبة والأساتذة والفنانين الذين يدرسون مسرح شكسبير ، وقدَّرَ المسئولون عن هذا المشروع أنه سينتفع به نحو 600 ألف مشاهد ودارس ومشارك سنويًا ، وسيحقق الاستقلال المالي خلال ثلاث سنوات فقط .

أحد المشاهد التمثيلية على المسرح